أخرج الصواع من رحل بنيامين نكس إخوته رؤوسهم من الحياء وأقبلوا
على بنيامين وقالوا ايش الذي صنعت فضحتنا وسودت وجوهنا
يا بني راحيل ما نزال لنا منكم بلاء حتى أخذت هذا الصواع فقال
بنيامين بل بنو راحيل لا تزال لهم منكم بلا ذهبتم بأخي فأهلكتموه
في البرية وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع البضاعة في
رحالكم فأخذوا بنيامين رقيقا وقيل أخذ ذلك الرجل أخذه
برقبته ورده إلى يوسف كما يرد السارق كذلك كدنا ليوسف فالكيد
هاهنا جزاء الكيد يعني كما فعلوا في الابتداء بيوسف من الكيد
فعلنا بهم وقد قال العتبي ليوسف فيكيدوا لك كيدا فكرنا ليوسف
في أمرهم والكيد من الخلق الحيلة ومن الله التدبير بالحق وقيل
كدنا ألهمنا وقيل دبرنا وقيل أردنا ومعناه ليوسف حتى ضم أخاه
إلى نفسه وحال بينه وبين إخوته ما كان ليأخذ أخاه فيضمه إلى نفسه
في دين الملك أي في حكمه قاله قتادة وقال ابن عباس في
سلطانه إلا أن يشاء الله يعني أن يوسف لم يكن يتمكن من حبس
أخيه في حكم الملك لولا ما دبرنا له بلطفنا حتى وجد السبيل إلى
ذلك وهو ما أجرى على ألسنة الإخوة أن جزاء السارق الاسترقاق
فحصل مراد يوسف بمشية الله نرفع درجات من نشاء بالعلم

كما رفعنا درجة يوسف على إخوته وقرأ يعقوب برفع ويشا بالياء
فيهما وفوق كل ذي علم عليم قال ابن عباس فوق كل عالم عالم إلى أن ينتهي
العلم إلى الله فالله فوق كل عالم قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له
من قبل يريدون أخا له من أمه يعنون يوسف واختلفوا في السرقة
التي وصفوا بها يوسف عليه السلام فقال سعيد بن جبير وقتادة كان
لجده أبي أمه صنم له يعبده فأخذه سرا وكسره فألقاه في الطريق
لئلا يعبد وقال مجاهد إن يوسف جاءه سائل يوما فأخذ بيضة
من البيت فناولها السائل وقال سفين ابن عيينة أخذ دجاجة
من الطير التي كانت في بيت يعقوب فأعطاها سائلا وقال وهب
كان يخبأ الطعام من المائدة للفقراء وذكر محمد بن إسحق أن يوسف
كان عند عمته ابنة إسحق بعد موت أمه راحيل فحضنته عمته وأحبته
حبا شديدا فلما ترعرع وقعت محبة يعقوب عليه فأتاها وقال
يا أختاه سلمي إلي يوسف فوالله ما أقدر على أن يغيب عني ساعة
قالت لا والله ما أنا بتاركه فقالت دعه عندي أياما أنظر
إليه لعل ذلك يسليني عنه ففعل فعمدت إلى منطقة لإسحق كانوا
يتوارثونها بالكبر كانت عندها لأنها كانت أكبر ولد إسحق
فحزمت المنطقة على يوسف تحت ثيابه وهو صغير ثم قالت لقد فقدت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)